رسالة برنابا

رسالة برنابا

الفصل الأول

١ كونوا فرحين[٥] يا أبنائي وبناتي في سلام، باسم الرب الذي أحبنا[٦].

٢ إن أعمال الله لأجلكم عظيمة وغنية، لذلك أنا أفرح جدًّا بشكل يفوق الوصف من أجل أرواحكم المباركة الممجدة؛ فقد نلتم نعمة الموهبة الروحية المغروسة في داخلكم.

٣ ولهذا فأنا أشعر بالفرح داخل نفسي، راجيًا الخلاص، لأنني أرى الروح منسكبًا عليكم من ينبوع الرب الغني. ولهذا فوجهكم المحبب إليَّ يجذبني إليكم.

٤ حيثُ إنني واثق من ذلك، ومدرك له في داخلي، أن الرب كان رفيقي في طريق التقوى عندما كنت أُحدِّثكم كثيرًا، وها أنا أصبحت لا أملك إلَّا أن أحبكم أكثر من نفسي، لأنه يسكن فيكم إيمانٌ عظيمٌ ومحبة على رجاء الحياة التي [لله].

٥ ولذلك فإنني أحرص على مشاركتكم فيما قد استلمته، ولذلك أسرعتُ لنوال المكافأة التي ستكون لي بخدمة نفوسكم، وسأرسل لكم بعد وقتٍ قصير لكي يكون لكم معرفة كاملة بجانب إيمانكم.

٦ إن تعاليم الرب ثلاثة: الرجاء، الذي هو أساس الحياة وغاية إيمانكم؛ والبر، الذي هو أساس الدينونة؛ والمحبة الكاملة، التي هي برهان [قيامنا] بأعمال الفرح والبهجة في تقوى.

---

[٥] الكلمة اليونانية (Χαίρετε) المستخدمة هنا تعني أيضًا: "أحييكم". (المُراجع)

[٦] تعتبر هذه التحية فريدة في الرسائل المسيحية القديمة.

٧ لأن السيد أعلمنا عن طريق أنبيائه بالأمور السابقة، والحاضرة، والآتية، معطيًا إيانًا أيضًا بداية تذوق الخيرات الآتية، حتى عندما نرى هذه الأمور تتحقق الواحد تلو الآخر كما قال، فإنه يجب علينا أن نتقدم في طريق مخافته بأكثر غنى وسمو.

٨ والآن، ليس كمعلم، ولكن كواحد منكم، سوف أوضح عدة نقاط قليلة سوف تفرحكم في هذه الظروف الراهنة.

الفصل الثاني

١ حيث إن الأزمنة شريرة، [والشريرا] لديه سلطان ويعمل بنشاط، ينبغي لنا أن ننتبه لأنفسنا ونبحث عن وصايا الرب.

٢ والحذر[٧] مع الصبر هما اللذان يعضدان إيماننا، وحليفانا هما: طول الأناة، والعفة.

٣ وعندما نحتفظ بهذه [الفضائل] بنقاء نحو الرب، فإن الحكمة، والفهم، والعلم، والمعرفة، تفرح هي أيضًا مع هذه الفضائل وتتبعها.

٤ لأن [الله] أعلن لنا عن طريق كل أنبيائه أنه لا يحتاج ذبائح، ولا محرقات، ولا تقدمات، قائلًا[٨]:

٥ "لماذا كثرة ذبائحكم لي؟ يقول الرب. شبعتُ من محرقات الكباش ودهن الحملان، ولا أريد دم العجول والتيوس، ولا أن تأتوا لتظهروا أمامي. لأنه مَنْ طلب هذا من أيديكم؟ لا تسيروا في ساحتي مرة أخرى. حينما تحملون لي دقيقًا فاخرًا[٩]، فهو بلا قيمة لي، وحين تقدمون بخورًا فهو نجس، ولم أعد أحتمل أعياد أول الشهور والسبوت التي لكم."

---

[٧] أو "المخافة φόβος".

[٨] انظر: إش ١ : ١١ - ١٣.

[٩] الكلمة اليونانية (σεμίδαλιν) المستخدمة هنا تعني أيضًا: "سميذ أو طعام"، وقد جاء هذا النص حسب الترجمة السبعينية. (المُراجع)

٦ وهكذا ألغى كل هذه الأمور، لكي يكون ناموس ربنا يسوع المسيح الجديد خاليًا من نير الإجبار، ولا يقبل تقدمة يُجبر البشر على تقديمها.

٧ ومرَّة أخرى قال لهم[١٠]: "هل أنا قد أوصيت آباءكم يوم خروجهم من أرض مصر أن يقدموا لي محرقات وذبائح؟

٨ لا، بل إنما أوصيتهم بهذا الأمر[١١]: لا يحمل أحدٌ منكم شرًّا في قلبه ضد قريبه[١٢]، ولا يكون محبًّا للوعد الكاذب."

٩ ولأننا لا نعدم الفهم، فيجب علينا أن نكون مدركين لنية أبينا [الله] العطوفة تجاهنا، لأنه يتكلم إلينا مُريدًا منَّا ألَّا نُشبه أولئك المخدوعين بل أن نهتم كيف نقترب إليه.

١٠ ولذلك هو يكلمنا هكذا[١٣]: "الذبيحة المقدمة لله هي القلب المنكسر؛ القلب الذي يمجد خالقه هو رائحة عطرة للرب." لذلك ينبغي أن نحرص على خلاصنا، يا إخوتي، لئلا يتسلل الشرير بيننا بمكر، ويلقينا بعيدًا عن حياتنا.

الفصل الثالث

١ ويقول لهم أيضًا بخصوص هذه الأمور[١٤]: "لماذا تصومون لي، يقول الرب، مثل هذا اليوم؟ هل ليُسمع صوتكم وسط الصخب؟ ليس هذا

[١٠] يقتبس برنابا ـ كحال الكثير من الكُتَّاب الكنسيين ـ الشاهد من الذاكرة، فتأتي الآية غير مكتملة وهي من إر ٧ : ٢٢ ـ ٢٣.

[١١] انظر: زك ٨ : ١٧. (حسب الترجمة السبعينية). ولكن الشاهد لم يرد حسب النص كما جاء في سفر زكريا، حيث يرد النص هنا في المفرد بدل الجمع في سفر زكريا، واستخدام مرادفات بعض الكلمات بدلًا من استخدام كلمات الترجمة السبعينية بذاتها مثل استخدامه كلمة (μνησικακείτω) "يتذكر الشر" بدلاً من (λογίζεσθε) "يفكر" الواردة في سفر زكريا، ولم يستخدم أيضًا نفس الصياغة اللغوية الواردة في سفر زكريا. (المُراجع)

[١٢] العبارة اليونانية المستخدمة هنا هي (μὴ μνησικακείτω)، يمكن أن تُترجم أيضًا: "لا يتذكرن أحدٌ منكم الشر..."

[١٣] انظر: مز ٥٠ : ١٩.

[١٤] انظر: إش ٥٨ : ٤ ـ ١٠. (حسب السبعينية)

هو الصوم الذي اخترته، يقول الرب، ليس أن يذل الإنسان نفسه.

٢ ولا أن تحنوا رقبتكم مثل الطوق، ولا أن تلبسوا الخيش و[تقيموا وسط] الرماد، فلا تدعوا هذا صومًا مقبولًا".

٣ ولكنه يقول لنا: "انظروا! هذا هو الصوم الذي اخترته، يقول الرب، حل جميع قيود الظلم. فُك أربطة العهود الظالمة، أطلق المذلولين أحرارًا، ومزق كل تعهد ظالم. اكسر للجوعى خبزك، اكسِ العريان، وإذا رأيت أُناسًا بلا مأوى فأدخلهم بيتك، وإذا رأيتَ فقيرًا لا تتعالَ عليه، ولا تتخلَّ عن أقربائك أهل بيتك.

٤ حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك، وتزهر صحتك سريعًا، ويسير برك أمامك، ومجد الرب يحيط بك ويحميك.

٥ حينئذ تطلب المعونة فيستجيب لك الله. عندما تتكَلَّم يقول لك هأنذا. عندما تحرر ذاتك من القيود، وتبعد عن الإيماء باليد، والهمس في الأذن، عندما تُعطي خبزك من قلبك للفقير، وتترفق بالنفس المذلولة".

٦ ولهذا السبب يا إخوتي فإن [الله] الذي هو طويل الأناة، عندما رأى شعبه الذي أعده ليؤمن في نقاء بمحبوبه، أظهر لنا كل شيء قبل أن يحدث، حتى لا نتزعزع مثل أولئك الذين ارتدوا لناموس أولئك [اليهود].

الفصل الرابع

١ لذلك ينبغي علينا أن نفحص الأمور التي تحدث في الوقت الحاضر باهتمام، ولنلجأ إلى ما يؤدي إلى خلاصنا. ولنهرب بالكلية من كل أعمال الإثم، لئلا تسيطر علينا أعمال الإثم هذه؛ ولنبغض ضلال هذا الزمن الحاضر، لنكون محبوبين في الزمن الآتي.

٢ وليتنا لا نعطي لنفسنا راحة فتجعلها هذه الراحة تحت سلطانها، وتجرفها في طريق الأشرار والخطاة، فنحن لا يجب أن

نكون مشابهين لهم.

٣ إن [حجر] العثرة الأخيرة قد اقتربت، وهي التي تحدث عنها، إنوخ[١٥]، وكتبت عنها الأسفار. ولهذا السبب قَصَّر السيد الأزمنة والأيام، هو يريد أن يُسرع حبيبه، ويأتي لميراثه.

٤ ويعطي النبي نفس الفكر[١٦]: "سوف تملك على الأرض عشر ممالك، ويقوم بعدها ملك صغير، وسوف يُخضع ثلاث ممالك تحت [سلطان] واحد."

٥ ودانيال أيضا يتحدث بأمور مماثلة عن نفس الموضوع[١٧]: "ورأيت الوحش الرابع الشرير قويًا وأكثر شراسة من كل وحوش البحر، ورأيت كيف خرجت منه عشرة قرون، وكيف تفرع منها قرن صغير أخضع ثلاثة من القرون العظيمة تحت [سلطان] واحد."

٦ يجب إذن أن تفهموا. وأطلب أيضًا إليكم، كواحد منكم، وبصورة خاصة فأنا أحبكم جميعًا أكثر من نفسي، احترسوا لأنفسكم، ولا تتشبَّهوا بالبعض[١٨]، فتجمعون خطايكم على بعضها وتقولون: "إن عهدنا يبقى لنا."

٧ إنه بالفعل لنا؛ أمَّا هم قد فقدوه إلى الأبد منذ أن استلمه موسى، لأن الكتاب يقول[١٩]: "وكان موسى فوق الجبل صائمًا أربعين يومًا وأربعين ليلة، وأخذ العهد من الرب، لوحي الحجر المكتوبين بإصبع يد الرب."

٨ ولكنهم عادوا إلى الأصنام، ففقدوا [العهد]. لأن الرب يقول[٢٠]: "موسى، موسى، فلتنزل بسرعة لأن شعبك الذي أخرجته من أرض

---

[١٥] من كتب أبوكريفا العهد القديم. (المُراجع)
[١٦] انظر: دا ٧ : ٢٤.
[١٧] انظر: دا ٧ : ٨.
[١٨] يقصد اليهود. (المُراجع)
[١٩] انظر: خر ٣١ : ١٨؛ ٣٤ : ٢٨.
[٢٠] انظر: خر ٣٢ : ٧؛ تث ٩ : ١٢.

مصر قد تمرَّد (ἠνόμησεν)." وعرف موسى هذا فرمى اللوحين من يديه وانكسر عهدهم، حتى يأتي عهد المحبوب يسوع ويُطبَع داخل قلبنا بالرجاء الذي يهبه الإيمان به.

٩ وعلى الرغم من أنني أريد أن أكتب لكم عن أمور كثيرة، لا كمعلمكم، ولكن كان همي الرئيس هو أن أكتب إليكم كخادمكم المتواضع، وكمن أصبح قلقًا في أنه ينبغي ألّا نمسك شيئًا مما لدينا. ولذلك، فلنكن حذرين في هذه الأيام الأخيرة، لأن كل عمر حياتنا الذي عشناه في الإيمان لن يفيدنا شيئًا ما لم نقاوم الآن كما يليق بأبناء الله هذا الزمن الملتوي والعثرات الآتية.

١٠ وحتى لا يتمكن الـمُظلم من أن يتسلل إلينا، فلنهرب من كل الأباطيل، ونبغض إلى النهاية أعمال طريق الشر. لا تنسحبوا وتعيشوا وحدكم وكأنكم قد أصبحتم متبررين تمامًا، بل على العكس اجتمعوا معًا وتناقشوا فيما هو لخيركم جميعًا.

١١ لأن الكتاب يقول[٢١]: "ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم." فلنصبح أشخاصًا روحانيين إذًا، ولنكن هيكلًا كاملًا لله. وعلى قدر طاقتنا، يجب علينا أن نلهج بمخافة الله، ونجاهد لنحفظ وصاياه حتى نُسر بأحكامه.

١٢ وسوف يحاكم الربُّ العالمَ دون أي تحيُّز. وسوف ينال كل واحد حسب عمله. إذا كان أحد صالحًا فإن قداسته ستعد الطريق له، وإذا كان أحد شريرًا فإن أجرة شره ستكون محفوظة له.

١٣ لنكن حذرين، ولا نُعطي لأنفسنا راحة اعتمادًا على كوننا مختارين، فنسقط غارقين في خطايانا. ويستعيد الحاكم الشرير السلطان علينا فيبعدنا بالقوة عن ملكوت الرب.

١٤ وفكروا في هذا أيضا، يا إخوتي، عندما ترون أنه بعد كل

---

[٢١] انظر: إش ٥ : ٢١ (حسب السبعينية).

هذه الآيات والعجائب التي صُنعت في إسرائيل، طُردوا في النهاية، ولنكن حذرين لئلا يحدث لنا ما هو مكتوب أن "كثيرين يُدعون وقليلين يُنتخبون[٢٢]".

الفصل الخامس

١ لأنه حقًّا لأجل هذا الهدف، قد تحمَّل الرب أن يُسلِم جسده للموت، لكي نصير نحن أطهارًا بمغفرة خطايانا من خلال رش دمه.

٢ لأن هذا هو ما قد كُتِبَ عنه لإسرائيل ولنا، حيثُ يقول الكتاب[٢٣] ما يلي: "وهو مجروح لأجل آثامنا، وتألم لأجل خطايانا، وبجرحه نلنا الشفاء. كخروف يُساق إلى الذبح وكحمل صامت أمام مَن يجزه."

٣ ولذا ينبغي أن نكون شاكرين الرب بشدة لأنه كشف لنا الماضي، مما جعلنا نتصرف بحكمة في الوقت الحاضر، ولم يتركنا جاهلين بالمستقبل.

٤ والآن يقول الكتاب[٢٤]: "لأنه ليس ظلمًا تُنصب الشباك للطيور" وهذا يعني أن الإنسان يكون مستوجبًا الهلاك عندما يكون لديه معرفة بطريق الحق، ويسلك في طريق الظلمة.

٥ وأمر آخر أيضًا، يا إخوتي، إذا كان الرب قد خضع للآلام من أجل حياتنا[٢٥] وهو سيد العالم كله، والذي قال له الله منذ تأسيس العالم[٢٦]: "لنخلق الإنسان على صورتنا وشبهنا"، فكيف إذًا يسمح هو أن يخضع للآلام على أيدي الناس؟ فدعوني أخبركم بهذا:

٦ لقد تنبأ الأنبياء عنه في نبوءاتهم، عندما أخذوا منه نعمة ليفعلوا

---

[٢٢] انظر: مت ٢٢ : ١٤.

[٢٣] انظر: إش ٥٣ : ٥، ٧.

[٢٤] انظر: أم ١ : ١٧.

[٢٥] حرفيًا: "من أجل نفسنا ὑπὲρ τῆς ψυχῆς ἡμῶν".

[٢٦] انظر: تك ١ : ٢٦. إشارة إلى أن الخلق قد حدث بحوار بين الثالوث.

ذلك؛ وإذ قد تعيَّن أنه ينبغي أن يُظهر نفسه في الجسد، خضع بإرادته للآلام حتى يسحق الموت ويبرهن على حقيقة القيامة من الأموات.

٧ وكان هذا أيضًا ليحقق وعده للآباء وكذلك. بينما يُعد لنفسه شعبًا جديدًا. ليبرهن وهو ما زال على الأرض، أنه هو بذاته الذي قام، وهو نفسه الذي سيدين.

٨ وفوق كل هذا، فإنه بتعليم إسرائيل، وإعطائهم مثل تلك العجائب والمعجزات العظيمة، فهو حقًا قد كرز لهم وأظهر حبه الفائق لهم.

٩ وعندما اختار رسله الذين سيبشرون بإنجيله، اختارهم من الرجال الخطاة جدًا بكل خطية، لأنه لم تكن رسالته "أن يدعو أبرارًا بل خطاة للتوبة[٢٧]"، وهكذا أظهر نفسه أنه ابن الله.

١٠ لأنه إن لم يكن قد جاء في الجسد، كيف كان سينجو البشر عندما ينظرون إليه[٢٨]، وهم حين ينظرون إلى الشمس الزائلة، التي هي عمل يديه، لا يستطيعون أن يحتملوا أشعتها؟

١١ لهذا فإن ابن الله أتى في الجسد، حتى يملأ إلى النهاية مكيال خطايا الذين اضطهدوا أنبياءه حتى الموت.

١٢ ولهذا السبب خضع للآلام، لأن الله يذكر أن جراح جسده هي بسببهم، قائلاً[٢٩]: "عندما يضربون راعيهم، سوف تتبدد خراف القطيع."

١٣ ولكن آلامه كانت بإرادته في أن يتألم هكذا، وكان من الضروري أن يتألم على خشبة، لأن من تنبأ عنه يقول: "انقذ من

---

[٢٧] انظر: مت ٩ : ١٣.

[٢٨] يقصد أن يقول هنا إن وجود الله في الجسد هو الذي سمح للبشر أن ينظروا إليه دون أن يهلكوا، لأنه إن كان البشر لا يستطيعون أن ينظروا للشمس التي هي إحدى خلائقه، فكيف يستطيعون أن ينظروا إلى الله في مجد لاهوته دون جسد. (المُراجع)

[٢٩] انظر: زك ١٣ : ٧؛ مت ٢٦ : ٣١.

السيف نفسي[30]"، وأيضًا: "سمِّر جسدي[31]"، لأن جموع فاعلي الشر قد قامت علي[32]".

١٤ كما أنه يقول أيضا: "سلَّمت ظهري للجلد، وخدي للَّطم، وجعلت وجهي مثل حجر الصوان[33]".

الفصل السادس

١ وماذا قال عندما أطاع الوصية؟ [لقد قال:] "مَن الذي يُحاكمني؟ فليقف في مواجهتي! ومن الذي يبررني؟ فليتقدم ويقترب من عبد الرب، الويل ينتظركم! لأنكم جميعًا ستبلون مثل الثوب، وسيلتهمكم العث[34]".

٢ ومرة أخرى، حيث إنه مثل صخرة قوية أُختيرت للسحق، فإن النبي يقول [عنه]: "هأنذا أضع في أساسات صهيون حجرًا مختارًا ثمينًا، رأسًا للزاوية مكرمًا جدًّا[35]".

٣ وماذا يقول بعد ذلك؟ "مَن يؤمن به سيحيا إلى الأبد." فهل نضع رجاءنا على حجر؟ لا، حاشا! فقد تكلَّم على هذا النحو لأن الرب وضع قوة في جسده، ولذلك يقول: "جعلني مثل حجر الصوان."

٤ ويقول أيضًا النبي: "الحجر الذي رفضه البنَّاؤون صار في رأس الزاوية[36]." ويقول أيضًا: "هذا هو اليوم العظيم العجيب الذي صنعه الرب[37]".

٥ أنا أكتب لكم بلغة بسيطة حتى [يمكنكم] أن تفهموا، أنا

---

[30] انظر: مز ٢٢ : ٢٠. (مز ٢١ : ٢١ حسب السبعينية).
[31] انظر: مز ١١٨ : ١٢٠ (حسب السبعينية).
[32] قارن: (مز ٢١ : ١٧ حسب السبعينية) (= مز ٢٢ : ١٦ حسب النص العبري).
[33] انظر: إش ٥٠ : ٦، ٧.
[34] انظر: إش ٥٠ : ٨، ٩.
[35] انظر: إش ٢٨ : ١٦.
[36] انظر: مز ١١٧ : ٢٢.
[37] انظر: مز ١١٧ : ٢٣.

المنسحق والخادم، من أجل محبتي لكم.

٦ ومـاذا يقول النبي أيضًـا؟ "أتـى عليَّ حشدٌ مـن فاعلي الشر، وأحاطوا بي مثل النحل الذي يحيط بقرص العسل، و على ثيابي ألقوا قُرعة[٣٨]".

٧ ولهذا كان عليه أن يستعلن نفسه ويتألم في الجسد، وقد تمت الإشـارة إلى آلامـه قبل أن تحـدث، ولذلك يتحدث النبي عن إسرائيل قائلًا: "الويل ينتظرهم، لأنهم يتآمرون بمشورة شريرة ضد ذواتهم، قائلين لنقيد البار لأنه مضايق لنا[٣٩]".

٨ ومـاذا يقول لهم نـبيٌّ آخـر وهـو موسـى؟ [يقـول]: "انـظـروا هـذا ما يقوله الرب الإله، ادخلوا الأرض الخصبة التي أقسم الرب أن يعطيها لإبراهيم وإسحق ويعقوب، ولتملكوها كميراثكم، أرضًـا تفيض لبنًا وعسلًا[٤٠]".

٩ ولتتعلموا الآن مـاذا تقول الحكمة[٤١] عنه. هـي تقول: "ثقوا في يسوع الـذي ينبغي أن يُستعلن لكم في الجسد." "فـالأرضُ التي هـي شيء قابل للألم[٤٢] تعني "الإنسان"، لأن آدم قد خُلق[٤٣] من الأرض.

١٠ ومـاذا تعني "إلى الأرض الخصبة، أرضًـا تفيض لبنًا وعسلًا؟" مبارك ربنا، يا إخوتي، الـذي وضع فينا حكمةً وإدراكًـا لأسـراره، لأن النبي يتحدث عن الرب بلغة مجازية. "مَن سيفهم إلّا واحد، مَنْ هو حكيم وفهيم ويحب الرب؟"

١١ لأنه حينما جدَّدنا مرة أخرى بغفران الخطايا، جعلنا أناسًا من

[٣٨] انظر: مز ٢١ : ١٧، ١٩ (حسب السبعينية)، وفي ترجمة فانديك - البستاني (مز ٢٢ : ١٦، ١٨).

[٣٩] انظر: إش ٣ : ٩.

[٤٠] انظر: خر ٣٣ : ١، ٣؛ لا ٢٠ : ٢٤.

[٤١] حرفيًا "المعرفة γνῶσις"، والمعرفة الحقيقية هي فهم الكتب المقدسة.

[٤٢] "قابل للألم" بالنسبة للأرض بمعنى تتقبل أو تتألم بـ "التغير".

[٤٣] (آدم) في العبرية يعني (الأرض).

نموذج آخر (ἄλλον τύπον)، وكانت النتيجة أنه أصبحت لنا روح الأطفال الصغار كما كان ينبغي أن يصير لنا إذا كان قد أعاد خلقتنا من جديد.

١٢ لأن الكتاب يتحدث عنّا، حين قال [الله] للابن[٤٤]: "لنخلق الإنسان على صورتنا ومثالنا، وليتسلّطوا على الوحوش في الأرض، والطيور في السماء، والأسماك في البحر." وقال الرب عندما رأى جمال خلقتنا: "انموا، وزيدوا، واملأوا الأرض[٤٥]." وكان هذا هو ما قاله لابنه.

١٣ وسأريكم أيضًا كيف يتحدث إلينا. فهو في هذه الأيام الأخيرة قد جبل خليقة ثانية. يقول الرب: "انظر، ها أنا أصنع الأمور الأخيرة مثل الأولى[٤٦]." وهذا إذًا ما نادى به النبي عندما قال: "ادخلوا الأرض التي تفيضُ لبنًا وعسلًا، وتسلّطوا عليها[٤٧]."

١٤ لاحظ إذًا، لقد تم تجديدنا مرة أخرى، كما يقول من خلال نبي آخر: "انظر، يقول الرب، سآخذ منهم، أي من الذين تنبأ عنهم روح الربِّ، قلوبهم الحجرية، وأغرس فيهم قلوبًا لحمية[٤٨]." لأنه كان ينبغي أن يستعلن ذاته في الجسد، وأن يسكن فينا.

١٥ حقًّا، يا إخوتي، إن هيكلًا مقدسًا كُرِّس للرب، هو هذا المنزل الصغير: قلوبنا!

١٦ لأن الرب يقول مرة أخرى: "وأين سأتراءى أمام الرب إلهي وأنال كرامة[٤٩]؟ وهو يجيب: "دعني أشكرك في جماعة إخوتي، وسأرتل لك في وسط جماعة القديسين[٥٠]." نحن إذًا الذين قادنا هو إلى الأرض

---

[٤٤] انظر: تك ١ : ٢٦.
[٤٥] انظر: تك ١ : ٢٦، ٢٨.
[٤٦] انظر: مت ٢٠ : ١٦.
[٤٧] انظر: خر ٣٣ : ١، ٣.
[٤٨] انظر: حز ١١ : ١٩؛ ٣٦ : ٢٦.
[٤٩] انظر: مز ٤١ : ٣.
[٥٠] انظر: مز ٢١ : ٢٣.

الخصبة.

١٧ ولكن ماذا يعني إذن "اللبن والعسل"؟ يعني أنه كما أن الطفل يعيش أولًا على اللبن ثم على العسل، فكذلك نحن أيضًا نظل أحياء بالإيمان بالبركة الموعودة ثم "بالكلمة"، وبمجرد أن نقتني الحياة، فسوف نحكم الأرض.

١٨ ولكنه قد قال سابقًا: "ليكثروا ويثمروا... ويسودوا على الأسماك." فمن هو إذًا الآن الذي في موقع يمكنه أن يسود على الوحوش، والأسماك، والطيور في الهواء؟ وينبغي بالطبع أن نضع في أذهاننا أنه "لكي يسود" يتطلب السلطان، أي تأكيد سلطان الشخص من خلال [إعطاء] "الأوامر".

١٩ حسنًا، فإذا كان هذا الوضع لا يتحقق الآن، فقد قال لنا بوضوح متى سيتحقق، أي عندما نصير كاملين لدرجة أن نصبح وارثين لعهد الرب.

الفصل السابع

١ لاحظوا إذًا، يا أبناء المسرة، أن الرب الصالح قد أعلن لنا كل الأشياء قبل حدوثها، حتى نعرف لمن ينبغي أن نقدم كامل الشكر والتسبيح.

٢ إن ابن الله، برغم أنه هو الرب والديان للأحياء والأموات[٥١]، قد جاز الآلام، حتى يمكن أن نُعطى حياة بآلامه. فلنؤمن إذن أن ابن الله لم يكن ليتألم إلّا من أجلنا.

٣ وأكثر من ذلك، عندما صُلب أُعطى خلًّا ومرًّا ليشرب[٥٢]. اسمع إذًا كيف أن كهنة الهيكل قد ألمحوا سابقًا إلى ذلك. توجد وصية في

---

[٥١] انظر: ٢ تي ٤ : ١.

[٥٢] انظر: مت ٢٧ : ٣٤، ٤٨.

الكتاب حول هذا: "كل مَنْ لا يحفظ هذا الصوم فسوف يُقطع من الأحياء[٥٣]." وقد أعطى الرب هذه الوصية، لأنه هو نفسه أيضًا قصد أن يقدم "وعاء" روحه ذبيحة لأجل خطايانا، وبالتالي يحقق المثال الذي كان في شخص إسحق الذي قُدم ذبيحة على المذبح.

٤ والآن ماذا يقول في النبي؟ "وسيأكلون من التيس الذي قُدم في يوم الصوم عن كل الخطايا." ولاحظوا جيدًا، "وكل الكهنة فقط سوف يأكلون الأحشاء وهي غير مغسولة مع الخل[٥٤]."

٥ لماذا؟ لأنه "لي" سوف تعطون المر والخل لأشربهما، عندما أقدم جسدي من أجل خطايا "الشعب الجديد"[٥٥]: ولذلك ستأكلون وحدكم بينما يصوم الشعب ويتذلل في المسوح والرماد." وهكذا أراد أن يظهر أنه ينبغي أن يتألم على أيديهم.

٦ فلتلاحظوا ما أوصى به: "خذوا تيسين صحيحين متشابهين، وقدموهما، وليأخذ الكاهن واحدًا ككل ذبيحة محرقة عن الخطايا[٥٦]".

٧ ولكن ماذا يفعلون بالآخر؟ يقول: "فليكن الآخر ملعونا[٥٧]." لاحظوا هنا كيف يُرمز إلى يسوع.

٨ "وابصقوا عليه، جميعكم، واطعنوه، وضعوا صوفًا أحمر حول رأسه، ثم يُقاد خارجًا في الصحراء[٥٨]." ولما يحدث هذا، فإن الذي كانت مهمته أن يقود الكبش ويأخذه إلى الصحراء، يقوم هناك بنزع الصوف ويضعه على الشجيرة التي تُسمى شجرة التوت (ῥαχῆ)،

---

[٥٣] انظر: لا ٢٣ : ٢٩. وكان الحديث هو عن يوم الكفارة.

[٥٤] هذا الاقتباس غير موجود في الكتاب المقدس، ومن المحتمل أن يكون معروفًا لدى الكاتب من خلال التقليد اليهودي.

[٥٥] هنا المسيح هو المتكلم و"الشعب الجديد" هو المسيحيون.

[٥٦] انظر: لا ١٦ : ٧، ٩.

[٥٧] انظر: لا ١٦ : ٨.

[٥٨] الشاهد غير معروف.

نفس التي اعتدنا أن نأكل ثمارها عندما نجدها في الحقل: كم هي لذيذة ثمار شجرة التوت فقط.

٩ والآن ماذا يعني هذا؟ انتبهوا: الواحد ينبغي أن يوضع على المذبح، والآخر ملعون[٥٩]، ولاحظوا أن الذي لُعن هو المكلل[٦٠]، لأنهم في "ذلك اليوم[٦١]" سوف ينظرونه لابسًا الرداء القرمزي المتدلي، وسوف يقولون: "أ ليس هذا هو الذي قد صلبناه نحنُ، واحتقرناه، ووخزناه وبصقنا عليه؟ نعم، إنه كان بالحقيقة هو، الذي استعلن نفسه إنه ابن الله."

١٠ ولماذا يشبه الواحد [من التيسين] الآخر؟ إن السبب في لماذا يجب أن يكون التيسان متشابهين وصحيحين ومتساويين في البنيان، هو أنه عندما يرونه قادمًا في "ذلك اليوم"، سوف يندهشون من منظر شبهه بالتيس[٦٢]. لاحظ إذن الرمز الذي يشير ليسوع المزمع أن يتألم.

١١ ولكن ماذا يعني أنهم وضعوا الصوف في وسط الأشواك؟ إنه رمز ليسوع، مقصود لمنفعة الكنيسة: فحيث إن الشوك يجعل الشخص يخاف أن يلمسه، فهذا يعني أن كل من يرغب في رفع الصوف الأحمر لا بد أن يتألم كثيرًا، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلّا من خلال الألم. وهذا هو ما يعنيه: "الذين يرغبون في أن يرونني، ويقتنون مملكتي، لا بد أن يقتنونني من خلال الأتعاب والآلام[٦٣]."

الفصل الثامن

١ ولكن ماذا تظنون أن يكون "الرمز" في الوصية لإسرائيل؟ "إن الرجال الذين شاخوا في الخطية، يقدمون عجل بقر، ويذبحونه

---

[٥٩] انظر: لا ١٦ : ٨.
[٦٠] هذا رمز إلى إكليل الشوك.
[٦١] "ذلك اليوم" يُقصد به المجيء الثاني.
[٦٢] المقصود هنا أن اليهود في "ذلك اليوم" سوف يرون بعيونهم أن المسيح الممجد هو نفسه الشخص الذي طعنوه (يو ١٩ : ٣٧).
[٦٣] انظر: أع ١٤ : ٢٢.

ويحرقونه؛ ثم يرفع الغلمان الرماد ويضعونه في أوعية، ويربطون حول قطعة من الخشب[٦٤]، الصوف الأحمر والزوفا - انتبه هنا أيضًا لرمز الصليب، والصوف الأحمر - وبعد ذلك يرش الغلمان الشعب، واحدًا بعد الآخر، حتى يمكن أن يتقدسوا بغفران خطاياهم[٦٥]".

٢ لاحظوا كيف يكلمكم في بساطة! عجل البقر [يرمز إلى] يسوع؛ والرجال الخطاة الذين يقدمونه هم الذين أحضروه [أي أحضروا يسوع] للذبح. والآن لم يعد هناك بعد رجال [ليقدموا ذبيحة]، ولم يعد هناك بعد مجدٌ للخطاة[٦٦]!

٣ والغلمان الذين يقومون بالرش هم الذين أحضروا لنا الأخبار السارة عن غفران الخطايا وتقديس القلب. وأولئك هم الذين فوضهم [الرب] ليبشروا بالإنجيل. وقد كانوا اثني عشر شهادةً لأسباط إسرائيل الذين كانوا اثني عشر.

٤ ولكن لماذا كان الذين يقومون بالرش ثلاثة غلمان [فقط]؟ ليمثلوا إبراهيم وإسحق ويعقوب، لأن هؤلاء الرجال كانوا عظماء في نظر الله[٦٧].

٥ ولهذا يُوضع الصوف حول الخشبة؟ لأن مملكة يسوع تستقر على الخشبة[٦٨] ولأن هؤلاء الذين يرجونه سيحيون إلى الأبد.

٦ ولماذا يوضع الصوف والزوفا معًا؟ لأن في مملكته ستكون هناك أيام شريرة وفاسدة مصاحبة، والتي فيها ينبغي أن نخلص،

---

[٦٤] الكلمة اليونانية المستخدمة هنا (ξύλου) يمكن أن تُترجم: شجرة أو خشبة، وفي الحالتين الكلمة في هذا السياق تشير إلى الصليب.

[٦٥] انظر: عد ١٩ : ١ - ٦. قارن مع ما ذكره القديس بولس عن احتفال الرش بالزوفا ورماد العجل لكي ما يبين التقديس الذي صار لنا في ذبيحة المسيح (عب ٩ : ١٣، ١٩).

[٦٦] المقصود هنا أن مجدهم كان في تقديم العجل كرمز للمسيح، ويبدو أن الكاتب يريد أن يقول هنا لننسى تلك الرموز وذلك التقديس الهزيل ونتجه إلى الحقيقي.

[٦٧] لم يكن برنابا معاديًا للسامية بالمعنى المعاصر، فبغضه لليهود لم يكن عنصريًا. والمجمع عنده هو رمز إلهي للمسيحية، ولكنه بالطبع يرفض العودة إليه بعد أن بطل بالمسيح.

[٦٨] المقصود خشبة أو شجرة الصليب، الشجرة المعطية الحياة.

لأنه كذلك كل من يعاني من الأوجاع سيشفى بواسطة ما تنضحه الزوفا.

٧ وهكذا، إذًا، فإن أشياء مثل هذه هي واضحة لنا، ولكنها غامضة بالنسبة لهم، لأنهم لم يفهموا معنى صوت الرب.

الفصل التاسع

١ ومرة أخرى يتكلم في آذاننا، ويخبر كيف أنه خُتِنَ قلبنا. يقول الرب في النبي: "وهم يسمعون بآذانهم وفورًا يطيعونني[٦٩]." ويقول أيضًا: "بآذانهم سيسمع البعيدون، وسوف يفهمون ما قد صنعته[٧٠]"، و[يقول] "فلتختتنوا قلوبكم[٧١]."

٢ ويقول أيضًا: "اسمع يا إسرائيل هذا ما يقوله الرب إلهك[٧٢]"، وأيضًا يتنبأ روح الرب: "مَنْ هو الذي يريد أن يحيا للأبد[٧٣]؟ فليسمع بأذن مفتوحة لصوت خادمي[٧٤]."

٣ كما يقول أيضًا: "اسمعي أيتها السموات، وأصغي أيتها الأرض، لأن الرب قد تكلم بهذه الأشياء كشهادة[٧٥]." وأيضا يقول: "اسمعوا كلمة الرب، يا حكام هذا الشعب." ويقولُ أيضًا: "اسمعوا أيها الأطفال صوت الصارخ في البرية[٧٦]." والاستنتاج هو: أنه قد خَتَنَ آذاننا حتى نسمع الكلمة ونؤمن.

٤ ولكن علاوة على ذلك، فإن الختان الذي اتَّبعوه قد أُبطل. وفي

---

[٦٩] انظر: مز ١٧ : ٤٥.
[٧٠] انظر: إش ٣٣ : ١٣.
[٧١] انظر: إر ٤ : ٤.
[٧٢] انظر: إر ٧ : ٢، ٣.
[٧٣] انظر: مز ٣٣ : ١٣.
[٧٤] انظر: خر ١٥ : ٢٦.
[٧٥] انظر: إش ١ : ٢.
[٧٦] انظر: إش ٤٠ : ٣

الحقيقة هو لم يتكلم عن ختان يتم في الجسد[٧٧]؛ لا، فهم ذهبوا ضد الوصية مضَلَّلين بواسطة ملاك شرير.

٥ وهو يقول لهم: "هذا هو ما يقوله الرب إلهكم. وهنا أجد وصية - لا تزرعوا وسط الشوك، واختنوا أنفسكم لتسروا ربَّكم[٧٨]". فماذا يعني؟ أي: "اختنوا[٧٩] قساوة قلوبكم، ولا تغلِّظوا رقابكم بعد[٨٠]". واسمعوا أيضًا: "انظروا يقول الرب، كل الأمم غير مختونين في لحم غرلتهم، ولكن هذا الشعب غير مختون في قلبه[٨١]".

٦ ولكنك ستقول: إن الشعب قد جاز الختان من أجل ختم [العهد]. حسنٌ، لكن كل مَنْ هو سرياني، وعربي، وكل الكهنة عابدي الأوثان، قد خُتنوا؛ فهل يعني ذلك أنهم أيضًا كانوا أعضاءً في العهد؟ ولماذا حتى المصريون يستخدمون الختان!

٧ فتعلموا إذًا يا أبناء المحبة عن كل هذه بالتفصيل: إبراهيم كان أول مَنْ استخدم الختان، وقد خُتن وهو ينظر مسبقًا بالروح ليسوع، بعدما تسلَّم درسًا مكونًا من ثلاثة حروف[٨٢].

٨ لأنه يقول: "وإبراهيم قد ختن ثمانية عشر وثلثمائة رجلاً من بيته[٨٣]". ماذا إذًا كانت المعرفة التي أُعطيت له؟ لاحظوا أنه قد ذكر أولًا "عشرة وثمانية" لثمانية عشر]، وبعد ذلك في عبارة منفصلة [ذكر] "ثلثمائة". فبالنسبة للعشرة والثمانية فإن عشرة هي حرف اليوتا (I)، وثمانية هي حرف الإيتا (H)، وهما يشيران إلى يسوع (- ΙΗΣΟΥΣ

---

[٧٧] من الممكن أن يكون قصد الكاتب أنه "لم يتكلم عن الختان ليكون في الجسد بشكل حصري وفقط".

[٧٨] انظر: إر ٤ : ٣، ٤.

[٧٩] أي: اقطعوا أو انزعوا.

[٨٠] انظر: تث ١٠ : ١٦.

[٨١] انظر: إر ٩ : ٢٥.

[٨٢] لم ينتبه كاتب الرسالة هنا إلى أن الرب لم يتكلم إلى إبراهيم باللغة اليونانية. وجدير بالذكر أنه في اللغة اليونانية تُستخدم الحروف لتشير إلى الأعداد.

[٨٣] انظر: تك ١٤ : ١٤؛ ١٧ : ٢٣.

(Ἰησοῦς)[٨٤] ولكن حيث إن الصليب الذي يرمز له بالحرف (T)، هو مصدر النعمة، فهو يضيف "الثلاثمائة"[٨٥]. وهو بذلك يشير إلى يسوع من خلال حرفين، وإلى الصليب من خلال [حرف] واحد[٨٦].

٩ وهو يدرك جيدًا أنه قد غرس فينا نعمة تعليمه المجانية. ولا يوجد أحد قد تسلَّم مني تفسيرًا أكثر أمانة، ولكنني أعرف أنكم أنتم مستحقون له.

الفصل العاشر

١ وبالنسبة لما قاله موسى: "لا تأكلوا الخنازير، ولا النسور، ولا الصقور، ولا الغربان، ولا أي سمك ليس عليه قشور[٨٧]"، فهو قد تسلَّم، كما هو مفهوم بوضوح، ثلاث وصايا أخلاقية.

٢ لأن الرب يستمر يقول لهم أكثر في سفر التثنية: "وسأبين وصاياي المستقيمة لهذا الشعب[٨٨]." وبالتالي لم تكن هناك وصية إلهية مثل "لا تأكل"؛ لا، [ولكن] موسى تكلَّم بطريقة روحية.

٣ وهكذا بالحديث عن "الخنازير" كان يقصد هذا: لا ترافق أشخاصًا يشبهون الخنازير؛ أي الذين ينسون الرب عندما يعيشون في رفاهية ولكن يعرفون الرب جيدًا عندما يكونون في احتياج، تمامًا مثل الخنزير عندما يأكل لا يلحظ مالكه، ولكنه يقبع[٨٩] عندما يجوع، وبعدما يأخذ الطعام يسكت مرة أخرى.

---

[٨٤] حرفا اليوتا (ι) والإيتا (η) هما أول حرفين من اسم يسوع (Ἰησοῦς) في اللغة اليونانية.
[٨٥] حرف (T) يشير في اللغة اليونانية إلى العدد "ثلاثمائة".
[٨٦] لأن العدد ٣١٨ يُكتب في اللغة اليونانية من خلال الثلاثة حروف: (τιη). وهناك كُتَّاب آخرون فسروا هذا الرقم بنفس الطريقة: انظر مثلًا كليمندس السكندري (المتفرقات ٦: ١١: ٨٤).
[٨٧] انظر: لا ١١ : ٧، ١٠، ١٣؛ تث ١٤ : ٨، ١٠، ١٢ - ١٤.
[٨٨] انظر: تث ٤ : ١.
[٨٩] القباع هو صوت الخنزير.

٤ "ولا تأكل النسر، ولا الصقر، ولا الحدأة، ولا الغراب[٩٠]." وهو يعني لا ترافق، ولا تتشبه بأولئك الأشخاص الذين لا يعرفون أن يحصلوا على طعامهم بعرقهم وعملهم، بل يغتصبون ممتلكات الآخرين غير مبالين بالقوانين. وبينما يسلكون بحيث يبدون بسطاء بالقلب، يترقبون بحدة من يمكنهم أن يسلبوه لإشباع نهمهم، تمامًا مثل هذه الطيور فقط، التي لا تحضِّر طعامها، بل تجلس متكاسلة منتظرة فرصة لكي تفترس لحم الآخرين، وهي كالوباء المؤذي.

٥ ويقول: "لا تأكل سمكة كالأنقليس ولا البولب، ولا الحبار[٩١]." وهو يعني لا ترافق، ولا تتشبه بأولئك الأشخاص الذين [يعيشون] بلا تقوى بشكل بالغ، ويشبهون من حُكم عليهم بالموت. وهم تمامًا مثل تلك الأسماك، التي حكم عليها لتسبح وحدها في المياه العميقة. هي لا تسبح لأعلى ولأسفل كالباقين، بل تمكث في قاع البحر الأسفل.

٦ ولكن علاوة على ذلك، "لا تأكل الأرنب الوحشي[٩٢] (τὸν δασύποδα οὐ φάγῃ)" لماذا؟ هو يعني ألّا تكون مفسدًا للأطفال، وألّا تكون مثل هؤلاء الناس، لأن الأرنب الوحشي (λαγωός)"[٩٣] يكون له شرجًا جديدًا كل عام، ويكون عدد الفتحات لديه مساويًا لعدد سنوات عمره.

٧ لكن "أيضًا لا تأكل لحم الضبع[٩٤]." وهو يعني ألّا تكون فاسقًا ولا مغوٍ[٩٥]، وألّا تكون مثل هؤلاء الناس. لماذا؟ لأن هذا الحيوان يُغَيِّر جنسه كل عام، ويصبح مرَّة ذكرًا، ومرَّة أنثى.

---

[٩٠] انظر: لا ١١ : ١٣- ١٥؛ تث ١٤ : ١٢ - ١٤.
[٩١] انظر: لا ١١ : ١٠.
[٩٢] قارن: تث ١٤ : ٧.
[٩٣] يستخدم هنا كلمة مختلفة عن الكلمة التي ذكرها في العبارة السابقة للإشارة إلى الأرنب الوحشي. (المُراجع)
[٩٤] مصدر الاقتباس غير معروف.
[٩٥] أي محرضًا على الفسق معك.

٨ وهو يبغض أيضًا حيوان "ابن عرس[٩٦]"، وله كل الحق. وهو يعني ألَّا تكون مثل أولئك الذين نعلم عنهم، أنهم من خلال الفجور يفعلن بفمهم ما هو محظور. ولا ترافق النساء الفاسقات اللائي يفعلن الإثم بفمهن. لأن هذا الحيوان يحمل [بصغاره] من خلال الفم.

٩ وهكذا فيما يخص الطعام، استلم موسى ثلاث وصايا أخلاقية وتكلَّم بها، كما أظهرت، بطريقة روحية[٩٧]. ولكن الشعب بذهنه الشهواني الذي كان عليه، قبلها على أنها تشير للأكل الفعلي.

١٠ وبخصوص الوصايا الأخلاقية الثلاثة نفسها، نال داود استنارة وتكلَّم وفقًا لذلك: "مبارك الرجل الذي لا يسلك في مشورة غير الأتقياء[٩٨]." تمامًا كما تتحرك تلك الأسماك في الظلام في أعماق [البحار]. "ولا يقف في طريق الخطاة" مثل هؤلاء الذين تحت قناع الخوف من الله يرتكبون الإثم كالخنازير. "ولا يجلس في شركة مع الرجال الذين يسعون لأذية الآخرين" كالطيور التي تجلس منتظرة فريستها. الآن أنتم أيضًا استنرتم تمامًا بخصوص استخدام الطعام.

١١ ويقول موسى أيضًا: "فلتأكلوا كل حيوان مشقوق الظلف ويجتر[٩٩]." فلماذا ذكر [هذه الحيوانات]؟ لأن هذه الحيوانات عندما تأخذ طعامًا تعرف جيدًا الذي أطعمها، وعندما تستريح بعد الأكل، تظهر عليها علامات السرور به[١٠٠] وهي معه. فكيف عبّر بإتقان عن معنى الوصية! وماذا إذًا كان يعني بذلك؟ [إنه يريد أن يقول] رافقوا أولئك الذين يخافون الرب، والذين يتأملون في المعنى الدقيق

---

[٩٦] انظر: لا ١١ : ٢٩.

[٩٧] من الصعب أن نفهم كيف يمكن لمسيحي أن ينكر، كما فعل الكاتب هنا، الغرض المباشر لهذه الوصايا وأنها كانت فقط لتعطيهم درسًا سلوكيًا وروحيًا. وقد علق بعض الباحثين بقولهم أن وجهة النظر الفريدة المقدمة هنا لم تأتِ عند أي لاهوتي آخر في الكنيسة.

[٩٨] مز ١ : ١.

[٩٩] انظر: لا ١١ : ٣ - ٤، تث ١٤ : ٧.

[١٠٠] أي تُسر بالشخص الذي أطعمها.

للكلمات التي سمعوها، والذين لديهم وصايا الرب على شفاههم ويحفظونها، ومع هؤلاء الذين يدركون أن التأمل هو عمل يجلب الفرح ولذلك يجترون كلمة الرب. ولكن لماذا "مشقوق الظلف"؟ لأن الرجل الصالح لا يسكن فقط في هذا العالم ولكنه أيضًا ينتظر الأبدية المقدسة. ها أنتم ترون كيف كان موسى مشرعًا رائعًا!

١٢ واحسرتاه! كيف لذلك الشعب [اليهود] أن يفهموا ويدركوا هذه الأمور؟ أما فنحن فنفهم ونفسر الوصايا جيدًا بالمعنى الذي قصده الرب. لقد ختن أسماعنا وقلوبنا من أجل هذا الهدف عينه، حتى نفهم أشياء مثل هذه.

الفصل الحادي عشر

١ ولنبحث الآن إذا كان الرب قد اهتم أن يشير مسبقًا إلى الماء [المعمودية] والصليب. بخصوص المياه، يقول الكتاب إن إسرائيل لن يقبل المعمودية التي تجلب غفرانًا للخطايا، ولكن سيخترعون شيئًا يناسب هواهم[١٠١].

٢ لأن النبي يقول: "تعجبي أيتها السماء، ولترتعش الأرض أكثر، لأن هذا الشعب قد ارتكب إثمين: تركوني أنا ينبوع الحياة، وحفروا لأنفسهم حفرة للموت[١٠٢]".

٣ فهل جبلي المقدس سيناء هو صخور قاحلة؟ لأنكم حقًا ستكونون مثل فراخ الطيور التي ترفرف عندما تُسلب من عشها[١٠٣]".

٤ وأيضًا يقول النبي: "أنا أسير أمامك، وسأمهد لك الجبال، وبوابات النحاس سأكسرها، وأحطم القضبان الحديد، وسأعطيك

---

[١٠١] يبدو أن الكاتب يقصد هنا عادات الاغتسالات اليهودية المتنوعة.

[١٠٢] انظر: إر ٢ : ١٢. نلاحظ أن الكاتب لا يتردد في إعادة صياغة كلمات السبعينية عندما يحتاج.

[١٠٣] انظر: إش ١٦.

الكنوز السرية المخفاة غير المرئية، وهكذا سيستعلن أني أنا الرب الإله[١٠٤]".

٥ "وأنت ستسكن في كهف مرتفع من صخر حصين[١٠٥]، ومياهه لا تنقطع. وسترى الملك ملتحفًا بالمجد، وسيتأمل قلبكم في مخافة الرب[١٠٦]".

٦ ويتحدث مرَّة أخرى من خلال نبي آخر قائلًا: "والذي يصنع هذه الأمور يكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، تعطي ثمرها في حينه. وورقها لا يسقط، وكل ما يصنعه ينجح فيه[١٠٧]".

٧ "ليس كذلك غير الأتقياء، ليسوا كذلك، لكنهم كالتراب الذي تذريه الريح عن وجه الأرض. لهذا لن يقوم غير الأتقياء في الحكم؛ ولا الخطاة في شركة الصديقين. لأن الرب حقًّا يعرف طريق الأبرار، أما طريق غير الأتقياء فستهلك[١٠٨]".

٨ لاحظوا كيف وصف المياه والصليب في نفس الوقت. هذا هو ما يعنيه: مباركون هم الذين يثبتون رجاءهم على الصليب، وقد نزلوا إلى الماء، لأنه بعبارة "في حينه" يشير إلى المجازاة، وهكذا هو يعني: أنا سأعطيهم. وأيضًا بالنسبة للوقت الحاضر، هو يعني بعبارة "وورقها لا يسقط" أن كل كلمة تخرج من شفاهكم بإيمان ومحبة، سوف تكون بالنسبة لكثيرين سببًا في التحول والرجاء.

٩ ويقول أيضًا نبي آخر: "إن أرض يعقوب قد أُمتدحت أكثر من أي أرض[١٠٩]". وهذا هو ما يعنيه: إنه يمجد الإناء الذي لروحه.

---

[١٠٤] انظر: إش ٤٥ : ٢، ٣. الكنوز غير المرئية ترمز للنعمة التي نأخذها في المعمودية.

[١٠٥] إشارة إلى الحماية.

[١٠٦] انظر: إش ٣٣ : ١٦ - ١٨.

[١٠٧] انظر: مز ١ : ٣.

[١٠٨] انظر: مز ١ : ٤ - ٦.

[١٠٩] إشارة غير واضحة لصفنيا ٣ : ١٩ أو حز ٢٠ : ٦؟ "أرض يعقوب" أو "الإناء الذي لروحه": جسد المسيح.

١٠ وماذا يقول أيضًا؟ "وكان هناك نهر يجري على اليمين، وتخرج منه أشجار جميلة، وكل من يأكل منها يحيا إلى الأبد"[١١٠].

١١ وهو يعني بهذا أننا ننزل في الماء[١١١] ونحن مثقلين بالخطايا والأدناس، ثم نخرج منها حاملين أثمارًا، مع مخافة [الله] في القلب، ورجاء يسوع في الروح. وهو يقصد بالكلمات "كل من يأكل منها يحيا إلى الأبد" أن يقول: أن كل من يسمع هذه الكلمات ويؤمن بها سيحيا إلى الأبد.

الفصل الثاني عشر

١ وهو يصف أيضًا الصليب من خلال نبي آخر ويقول[١١٢]: "ومتى سوف تتم هذه الأشياء؟ يقول الرب. عندما تنحني الخشبة[١١٣] وتقوم ثانية، وعندما يتقطر الدم من الخشبة." ومرَّة أخرى لديك إشارة عن الصليب وعن الذي كان ينبغي أن يُصلب.

٢ ومرَّة أخرى عندما كانت هناك حرب على إسرائيل من الشعوب الغريبة، تكلَّم إلى موسى[١١٤]، ومن أجل أن يحذرهم بواسطة هذه الحرب عينها، وأنهم أُدخلوا فيها بسبب خطاياهم، أوحى الروح لموسى أنه ينبغي أن يصنع مثالًا للصليب، وللذي سيتألم [عليه]. وهكذا هو يشير أنهم ما لم يضعوا رجاءهم فيه سيكونون خاضعين للحرب إلى الأبد. ولذلك وضع موسى ترسًا فوق ترس حيثما كان الاشتباك كثيفًا، ثم وقف في مكان أعلى من الجميع، ومدَّ ذراعيه. وكانت

---

[١١٠] انظر: حز ٤٧ : ١ - ١٢.

[١١١] انظر: أع ٨ : ٣٨.

[١١٢] قد رجع الكاتب هنا لأحد الأسفار المنحولة.

[١١٣] حسب النص اليوناني: خشبة أو شجرة.

[١١٤] انظر: خر ١٧ : ٨. وهذه الحادثة المذكورة هنا نجدها بشكل متكرر عند الآباء الأولين كإشارة للصليب وللمصلوب. ارجع على سبيل المثال إلى يوستينوس، الحوار مع تريفون ٩٠ : ٤؛ ١١١ : ١. إصدار مركز باناريون للتراث الآبائي، الطبعة الأولى، مايو ٢٠١٢.

النتيجة أن إسرائيل انتصر مرَّة أخرى، وبعد ذلك، عندما أخفضهما كان الرجال يقطعون بالسيف مرَّة أخرى.

٣ لماذا؟ لأنه كان عليهم أن يفهموا أنهم لن يخلُصوا ما لم يضعوا ثقتهم فيه.

٤ ويقول أيضًا من خلال نبي آخر: "مددتُ ذراعيّ طوال اليوم لشعب معاند، ومقاوم لطريقي المستقيم[115]".

٥ ومرَّة أخرى لكي يُظهر أن يسوع ينبغي أن يتألم، وأنه هو الذي سيعطي الحياة، وهو الذين ظنوا أنه قد أُهلك، فإن قدم موسى مثالاً آخر له في العلامة التي أُعطيت حينما سقط إسرائيل في المعركة: فلكي يقنعهم أنهم سيسَلمون للموت بسبب آثامهم، جعل الرب كل حيَّة تلدغهم فماتوا (وسوف تذكرون أن التعدي في حالة حواء كان بسبب الحيَّة).

٦ وبالإضافة إلى ذلك، فبرغم أن موسى نفسه قد أعطاهم هذه الوصية: "لا يكون بينكم تمثال منحوت ولا مسبوك لإله لكم[116]"، فهو ذاته صنع واحدًا ليظهر رمزًا ليسوع. وهكذا صنع موسى حيَّة نُحاسية، ونصبها بوضوح، ودعى الشعب من خلال مناداته العلانية.

٧ فعندما اجتمعوا ترجُّوا موسى أن يقدم صلاة من أجل شفائهم. فقال لهم موسى: "إذا لُدغ أي واحد منكم، فليأتِ إلى الحيَّة الموضوعة على الخشبة، ويكون لديه ثقة في الاعتقاد أنه برغم أن ذلك نفسه[117] شيء ميت[118]، لكن له قوة حفظ الحياة، وسوف يُشفى في الحال[119]". وقد فعلوا هكذا. ومرَّة أخرى ترون في تلك الحادثة مجد يسوع من

---

[115] انظر: إش ٦٥ : ٢. "مددت ذراعيّ" إشارة إلى الصلب.

[116] انظر: تث ٢٧ : ١٥.

[117] أي لدغة الحيَّة.

[118] أي الحيَّة النحاسية.

[119] انظر: عد ٢١ : ٧. في النص الأصلي كان الله هو المتكلم وليس موسى.

حيث إن كل الأشياء هي فيه ومن أجله.

٨ وأيضًا ماذا يقول موسى ليشوع[١٢٠] بن نون - كونه نبيًّا - الذي له قد أُعطي هذا الاسم لسبب وحيد وهو أن الشعب يعرف أن الآب يعلن كل شيء يختص بابنه يسوع.

٩ فقد قال موسى ليشوع بن نون بعدما أعطاه هذا الاسم عندما أرسله لاستكشاف الأرض: "فلتأخذ كتابًا في يديك واكتب ما يقوله الرب: في الأيام الأخيرة، سيُهلك ابنُ الله جذرَ عماليق وكل بيته"[١٢١]".

١٠ انتبهوا! فهناك يسوع آخر، ليس [فقط] ابنًا للإنسان، بل أيضًا ابن الله، وقد ظهر في الجسد وحيث إنهم يقولون إن المسيح هو ابن داود، فإن داود نفسه تنبأ خائفًا ومدركًا ضلالة الخطاة، قائلًا: "قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك"[١٢٢]".

١١ ويقول أيضًا إشعياء: "قال الربُ لمسيحي الرب، الذي أمسكتُ بيمينه، إن الأمم ستكون خاضعة أمامه، وسأحطم [به] قوة الملوك"[١٢٣]".
لاحظوا كيف يدعوه داود "ربًّا" ولا يقول "ابنه"[١٢٤].

الفصل الثالث عشر

١ دعونا نتساءل إذا ما كان الوارث هو شعبنا أم [الشعب] الأول، وإذا ما كان العهد هو لنا أم لأولئك[١٢٥].

٢ فلتسمعوا إذًا ما يقوله الكتاب عن "الشعب"[١٢٦]: "وصلى إسحق من أجل رفقة امرأته لأنها كانت عاقرًا؛ فحبلت." ثم [يقول]: "وذهبت

[١٢٠] يشوع = يسوع = مخلص. انظر: عد ١٣ : ١٧.
[١٢١] انظر: خر ١٧ : ١٤.
[١٢٢] انظر: مز ١٠٩ : ١ ؛ مت ١٢ : ٣٦.
[١٢٣] انظر: إش ٤٥ : ١. (الاقتباس هنا حسب نص الترجمة السبعينية)، بالنسبة لليهود المسيح هو المسيا ابن داود ولكن داود نفسه يدعوه "ربًا" أي "إلهًا".
[١٢٤] انظر: مت ٢٢ : ٤٥.
[١٢٥] في الواقع هو لكلينا: لهم ولنا. في البداية كان لهم وبعد ذلك صار لنا.
[١٢٦] انظر: تك ٢٥ : ٢١ - ٢٣.

رفقة تسأل الرب، فقال لها الربُّ: في رحمك أمتان، وفي جسمك شعبان، وسيتفوق أحدُهما على الآخر، والأكبر سيخدم الأصغر."

٣ ينبغي أن تحاولوا أن تفهموا مَنْ هو إسحق ومَنْ هي رفقة، وبأيَّة طريقة أشار [الله] إلى أن شعبنا سيكون أعظم من الآخر.

٤ وفي نبوة أخرى يتحدث يعقوب بوضوحٍ أكثر عندما قال لابنه يوسف: "انظر، الرب لم يحرمني من رؤيتك. أحضر لي ولديك لأباركهما[١٢٧]".

٥ فأحضر يوسفُ أفرايمَ ومنسى. ولكن لأنه كان يريد أن يأخذ منسى البركةَ لأنه هو الأكبر؛ وضعه بجانب اليد اليمنى لأبيه يعقوب. ولكن يعقوب رأى بالروح نموذج الشعب الذي سيكون في المستقبل. فماذا يقول [الكتاب]؟: "فجعل يعقوب يديه متصالبة [على شكل صليب (ἐναλλάξ)]، ووضع يده اليمنى على رأس أفرايم، الابن الثاني والأصغر، وباركه. وقال يوسفُ ليعقوب: ضع يدك اليمنى على رأس منسى لأنه ابني البكر. فقال يعقوبُ ليوسف، أنا أعلم يا ابني، أنا أعلم؛ ولكن الأكبر ينبغي أن يخضع للأصغر، وبالمثل هذا سوف يكون أيضًا مباركًا[١٢٨]".

٦ انظروا بأيَّة طريقة قد رسم [الربُ] أن شعبنا سيكون هو الأول، والوارث للعهد.

٧ وهكذا إذا كان شعبنا، بالإضافة إلى ذلك، قد ذُكر أيضًا في قصة إبراهيم، إذًا نحن قد وصلنا إلى كمال معرفتنا. ماذا يقول إذًا لإبراهيم - وهو المؤمن الوحيد - عندما اعتبر مُبررًا؟ [قال له:] "انظر،

---

[١٢٧] انظر: تك ٤٨ : ١١، ٩.

[١٢٨] انظر: تك ٤٨ : ١٣ - ١٩. نلاحظ هنا أن الكاتب يغير الكلمات ولكنه يعطي نفس المعنى الأصلي. والمقصود هنا من أن منسى الابن الأكبر الذي يمثل الشعب الأول المختار "سيكون أيضًا مباركًا" أنه لن يفقد العهد للأبد، لأن بقية من هذا الشعب ستخلص في آخر الأيام (انظر: رو ١١ : ٢٥).

يا إبراهيم، فقد عينتك أبًا للأمم التي تؤمن بالله رغم أنها غير مختتنة[١٢٩]."

الفصل الرابع عشر

١ نعم حقًّا! ولكن دعونا نرى إذا كان العهد الذي أقسم [الرب] للآباء أن يعطيه لشعبهم[١٣٠]، قد أعطاهم بالفعل، ولكنهم، بسبب خطاياهم، أثبتوا أنهم غير مستحقين لذلك الامتياز.

٢ لأن النبي يقول: "وصام موسى أربعين يومًا وأربعين ليلة فوق جبل سيناء، لكي يستلم عهد الرب الذي لأجل الشعب. واستلم موسى من الرب لوحين مكتوبين بإصبع يد الرب في الروح[١٣١]." وبعد استلامهما، قصد موسى أن يأخذهما لأسفل ويعطيهما للشعب.

٣ وقال الرب لموسى: "يا موسى، يا موسى، أسرع وانزل لأن شعبك الذي أخرجته من مصر قد خالف الناموس. فأدرك موسى أنهم قد صنعوا لهم تماثيل مرَّة أخرى، فرمى اللوحين من يديه، فتكسرا لوحا عهد الرب[١٣٢]."

٤ لقد استلم موسى [العهد]، ولكنهم لم يكونوا يستحقونه. ولكن كيف استلمناه نحن؟ دعوني أقول لكم. إنَّ موسى استلمه كعبد، ولكن الرب شخصيًّا أعطانا إياه لكي يجعلنا شعب الميراث من خلال تألُّمه من أجلنا.

٥ لقد ظهر في الجسد حتى يملأوا مكيال خطاياهم[١٣٣]، وحتى

---

[١٢٩] انظر: تك ١٧ : ٤؛ رو ٤ : ١١؛ غل ٣ : ٦.

[١٣٠] انظر: لو ١ : ٧٢.

[١٣١] انظر: خر ٢٤ : ١٨؛ ٣١ : ١٨. عبارة "في الروح" مضافة من الكاتب، ومن الجائز أنه يقصد أن يقول الوصايا كتبت في أو بـ الروح، ولذا ينبغي فهمها بالمعنى الروحي.

[١٣٢] انظر: خر ٣٢ : ٧ ـ ١٩؛ تث ٩ : ١٢ ـ ١٧. اللوحان قد كسرا ولكن العهد قد تجدد: خر ٣٤ : ١؛ تث ٩ : ١٧.

[١٣٣] انظر: مت ٢٣ : ٣٢.

نستلم نحن عهد الرب يسوع من خلال الوارث ذاته، الرب يسوع. وفي الحقيقة لقد كان معيّنًا لأجل هذا الغرض عينه، أي أن يظهر شخصيًّا ويحرر من الظلمة قلوبنا التي كانت قد تهرأت حتى الموت وأُسلمت لشر الضلال، وبذلك يُرسِّخ بيننا عهده بكلمته.

٦ لأن الكتاب يخبر كيف يوصيه الآب أن يحررنا من الظلمة، ويعد له شعبًا مقدسًا[١٣٤].

٧ إذن يقول النبي: "أنا الرب إلهك، دعوتك لتثبت العدل، وأمسكتُ بيدك، وقوّيتك، أقمتك لتعمل عهدًا مع الشعب، ولتكون نورًا للأمم، لتفتح أعين العميان، وتُخرج المأسورين من قيودهم، والذين يجلسون في الظلمة من سجنهم[١٣٥]." وهكذا ندرك من أيَّة حالة قد افتدينا.

٨ وأيضا يقول النبي: "انظر، لقد أقمتك لتكون نورًا للأمم، وتكون خلاصًا لأقصى بقاع الأرض. هذا ما يقوله الرب الإله الذي فداك[١٣٦]."

٩ وأيضا يقول النبي: "روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين ببشارة النعمة، وأرسلني لأشفي منكسري القلب، وأنادي للمأسورين بالعتق، وبعودة البصر للعميان، ولإعلان سنة النعمة المعينة من الرب، ووقت المجازاة، ولأعزي كل الحزانى[١٣٧]."

الفصل الخامس عشر

١ وعلاوة على ذلك، لقد ذكر الكتاب أيضًا السبت في الوصايا العشر التي تكلَّم بها الرب مع موسى وجهًا لوجه على جبل سيناء:

١٣٤ انظر: لو ١ : ١٧، ٦٨، ٧٩.
١٣٥ انظر: إش ٤٢ : ٦ وما بعدها.
١٣٦ انظر: إش ٤٩ : ٦، ٧.
١٣٧ انظر: إش ٦١ : ١، ٢.

"قدِّس أيضًا سبت الرب بأيادٍ طاهرة وقلب نقي[١٣٨]".

٢ وفي فقرة أخرى يقول: "إذا حفظ أبنائي السبت، سوف أغدق رحمتي عليهم[١٣٩]".

٣ ويتكلَّم عن السبت في بداية [سفر] التكوين: "وخلق الله أعمال يديه في ستة أيام، وعندما أكملها استراح في اليوم السابع وقدَّسه[١٤٠]".

٤ لاحظوا، يا أولادي، ماذا يعني بالكلمات "أكملها في ستة أيام." إنه يعني هذا: إنه في ستة آلاف سنة، سيضع الله نهايةً لكل الأشياء، لأن اليوم في حساب الله يعني ألف سنة. وهو نفسه شاهدي عندما يقول: "انظروا فإن يوم الرب كألف سنة[١٤١]." إذًا، يا أولادي، في ستة أيام، أي عند ستة آلاف عام، كل الأشياء سوف تُحضر إلى نهاية[١٤٢]".

٥ "واستراح في اليوم السابع[١٤٣]." هذا هو المعنى: عندما يعود ابنه، سيضع نهاية لعصر "المتمرد"، ويحاكم الأثمة، ويغيِّر الشمس والقمر والنجوم. وعندئذ سيستريح بالفعل في اليوم السابع[١٤٤].

٦ وعلاوة على ذلك، يقول: "تقدسونه بأيدٍ طاهرةٍ وقلب نقي." فإذا كان الرب قد قدَّس هذا اليوم، فالآن مَنْ يستطيع أن يقدسه إلَّا من

---

١٣٨ انظر: خر ٢٠ : ٨؛ تث ٥ : ١٢."بأياد طاهرة" أُضيفت بواسطة الكاتب من مزمور ٢٣ : ٤.

١٣٩ انظر: إر ١٧ : ٢٤؛ خر ٣١ : ١٣ - ١٧.

١٤٠ انظر: تك ٢ : ٢.

١٤١ انظر: ٢ بط ٣ : ٨.

١٤٢ انظر: ٢ بط ٣ : ٨.

١٤٣ انظر: تك ٢ : ٢.

١٤٤ "اليوم السابع" بالنسبة لبرنابا هو الذي سيبدأ بعد نهاية هذا العالم، وسينتهي ببزوغ فجر "عالم آخر" أي اليوم الثامن أو الأبدية. فالماضي بالنسبة له هو الأيام الخمسة الأولى، واليوم السادس هو الوقت الحاضر، واليوم السابع هو الملك الألفي واليوم الثامن هو الأبدية. ويعتبر بابياس وبرنابا هما أول كاتبين مسيحيين يؤيدان الملك الألفي، وقد تبعهما يوستينوس وإيرينيوس ولاكتانتيوس وأغسطينوس. وكانت هذه الفكرة منتشرة بشكل ما في القرون الثلاثة الأولى متأثرة بما جاء بسفر الرؤيا ٢٠ : ٤، وهي تنادي بأنه قبل الدينونة العامة وقبل القيامة العامة سيأتي المسيح ليحكم الأرض بالعدل لمدة ألف عام. وقد تبنى اليهود أفكارًا شبيهة في تفسيرهم لبعض النصوص المسيانية مثل إش ١١ : ٦؛ ٦٦ : ١٨.

كان قلبه طاهرًا، ونحن قد ضللنا في كل شيء.

٧ فنحن سوف نستريح[١٤٥] بالفعل ونقدسه، فقط حينما نكون قادرين أن نكون نحن أنفسنا قد تبررنا ونلنا البركة الموعودة، وعندما لا يكون هناك إثم بعد، وتكون كل الأشياء قد صارت جديدة بواسطة الرب، فعندئذ أخيرًا نكون قادرين أن نقدسه لأننا نحن أنفسنا قد تقدسنا أولًا.

٨ كما يقول لهم أكثر: "أنا أزدري برؤوس شهوركم وسبوتكم[١٤٦]." اعتبروا ما يعنيه: إن السبوت الحالية ليست مقبولة لديَّ، ولكن المقبول هو ذلك السبت الذي عينته ليحدد نهاية العالم ويرشد إلى اليوم الثامن، أي فجر عالم آخر.

٩ وهذا بالمناسبة هو السبب وراء احتفالنا المفرح باليوم الثامن، وهو نفس اليوم الذي فيه قام يسوع من بين الأموات، والذي بعده أظهر نفسه وصعد إلى السموات[١٤٧].

الفصل السادس عشر

١ ولكن سوف أخبركم أيضًا كيف أخطأ أولئك التعساء بخصوص الهيكل، فقد أخطأوا عندما وضعوا ثقتهم في البناء لأنه بيت الله[١٤٨]، ولم يثقوا في الله الذي خلقهم.

٢ وفي الحقيقة، إنهم تقريبًا شابهوا الوثنيين في تكريمهم [الله] بواسطة الهيكل[١٤٩]. ولكنهم تعلَّموا كيف أن الله لا يهتم بتكريم

---

[١٤٥] يستخدم الكاتب هنا اسم فاعل مفرد وليس جمعًا (καταπαυόμενος)، ربما لأنه في العبارة السابقة (من يستطيع أن يقدسه) استخدم المفرد للإشارة إلى الجمع.

[١٤٦] انظر: إش ١ : ١٣.

[١٤٧] هذه من أوائل محاولات تفسير السبب وراء احتفال المسيحيين بيوم الرب في الأحد وليس في السبت.

[١٤٨] انظر: إر ٧ : ٤.

[١٤٩] "تكريمهم لله بواسطة الهيكل" هو بالضبط عكس ما كان ينبغي فعله وهو أن كرامة الهيكل تكون نابعة من الله. وهنا نجد صدى لما جاء في مت ٢٣ : ١٦ - ٢٢.

الهيكل دون تكريم اسمه؛ إذ يقول: "من قـاس السموات بشبره، والأرض بكف يده؟ أ لستُ أنا[150]؟ هكذا يقول الرب[151] ، السماء عرش لي، والأرض موطئ لقدمي؛ أي مسكن سوف تبنونه لي، وما هو مكان راحتي؟" الآن تفهمون أن [ما ألقوا عليه] رجاءهم كان بلا فائدة.

٣ وأيضًا يقول[152] : "انظروا! إن الذين هدموا هذا الهيكل هم أنفسهم الذين سيبنونه."

٤ لأنه قد حدث[153] أنه بسبب حربهم قد هُدم الهيكل بواسطة أعدائهم، والآن فإن هؤلاء الأعداء وعبيدهم هم الذين يقومون ببنائه.

٥ وقد أُعلن أيضًا أن المدينة والهيكل وشعب إسرائيل سيستسلمون. لأن الكتاب يقول[154] : "وسيكون في الأيام الأخيرة أن الرب يسلم خراف مرعاه، وحظيرته، وبرجهم للدمار." وهذا ما حدث كما قال الرب.

٦ ولكن فلنتساءل عما إذا كان يوجد بالفعل هيكل لله. نعم، يوجد هيكل حيث يقول هو إنه يبنيه ويهيئه. لأن الكتاب يقول[155] : "وهذا ما سيحدث عندما ينتهي الأسبوع أن هيكل الله سيبنى بمجد على اسم الرب."

٧ وهكذا أجد أنه يوجد هيكل بالفعل. ولكن كيف سيُبنى على اسم الرب؟ اسمعوا هذا: فقبل أن نؤمن بالله، كان مسكن قلبنا فاسدًا وضعيفًا، تمامًا كالمسكن المصنوع بأيادٍ، لأنه كان مليئًا بالأوثان، وكان بيتًا للشياطين بسبب فعل الأفعال المضادة لله.

---

[150] انظر: إش ٤٠ : ١٢.
[151] انظر: إش ٦٦ : ١.
[152] انظر: إش ٤٩ : ١٧.
[153] في العصور المسيحية كان خراب الهيكل الأول عام ٧٠، والثاني عام ١٣٢.
[154] انظر: إنوخ ٨٩ : ٥٦.
[155] انظر: دا ٩ : ٢٤ - ٢٧ والاستشهاد مقتبس على نحو غير محكم.

٨ ولكنه سيُبنى على اسم الرب. فتأكدوا أن هيكل الرب سيُبنى بمجد. ولكن كيف؟ سأقول لكم، إننا لما نلنا غفران الخطايا، ووضعنا رجاءنا على اسم [يسوع المسيح]، تم تجديدنا، وخُلقنا من جديد؛ ولذلك فإنه في مسكننا يسكن الله بالحقيقة فينا.

٩ كيف؟ [من خلال] كلمة الإيمان التي له، ودعوة عهده، وحكمة فرائضه، ووصايا تعاليمه، يتنبأ هو بذاته فينا، ويسكن هو نفسه في داخلنا، فاتحًا باب الهيكل لنا نحن الذين كنَا مستعبدين للموت - أي يفتح فمنا [بالصلاة] - وبعد أن يمنحنا التوبة؛ يقودنا إلى الهيكل الذي لا يفسد.

١٠ لأن الذي يتوق أن يخلص لا ينظر إلى الإنسان، ولكن ينظر إلى مَنْ يسكن ويتكلم في داخله، متعجبًا كيف أنه لم يسمعه ينطق بهذه الكلمات من قبل، ولا كانت لديه الرغبة في أن يسمع. هذا هو الهيكل الروحي الذي يُبنى للرب.

الفصل السابع عشر

١ إن روحي تتوق أن تشرح لكم كل ما يمكن شرحه ببساطة دون إغفالٍ لشيء من الأمور النافعة لخلاصكم.

٢ لأني عندما أكتب لكم عن أشياء تخص الحاضر أو المستقبل، فلن تفهموا لأنها مخفيَّة في أمثال.

الفصل الثامن عشر

١ فلننتقل الآن من هذه الموضوعات إلى نوع آخر من المعرفة والتعليم. يوجد طريقان للتعليم والسلوك: طريق النور، وطريق الظلمة؛ وهناك فرق كبير بين الطريقين. أحدهما يحكمه ملائكة الله الذين يشعُّون بالنور؛ والآخر يحكمه ملائكة الشيطان.

٢ الطريق الأول هو طريق الرب الكائن منذ الأزل إلى الأبد؛ والطريق الثاني هو طريق رئيس الزمن الحاضر الذي للإثم.

الفصل التاسع عشر

١ فهذا هو طريق النور: إذا كان أحد يريد أن يسير في هذا الطريق للمكان المحدد، فليكن غيورًا متحمسًا في أعماله. وهذه هي المعرفة المعطاة لنا لنسلك في مثل هذا الطريق:

٢ فلتحب خالقك، ولتخف جابلك، وتمجِّده لأنه فداك من الموت. فلتكن بسيط القلب، وكريم الروح. ولا تسلك مع السالكين في طريق الموت. ولتمقت كل ما لا يسر الله، ولتبغض كل أشكال الرياء، ولا تهمل أبدًا وصايا الرب.

٣ لا تُعظِّم نفسك، بل كن دائمًا متضع الفكر؛ ولا تسعى إلى خطف المجد الشخصي لنفسك. لا تتآمر بالشر على جارك؛ ولا تترك الغطرسة تتسلل إلى نفسك.

٤ لا تَزنِ، ولا ترتكب فسقًا؛ ولا تفسد الأولاد. لا تخرج منك كلمة الله بأي شكل من أشكال عدم اللياقة. لا تُحابِ الوجوه عندما تصحح تعديات الآخرين. كن وديعا وكن هادئا، ولتقبل الكلمات التي سمعتها[١٥٦] بمخافة. ولا تحمل شرًّا ضد أخيك[١٥٧].

٥ لا تكن مترددًا نحو شيءٍ ما إن كان سيحدث أم لا. "لا تأخذ اسم الرب إلهك باطلا[١٥٨]." فلتحب جارك أكثر من نفسك. لا تقتل جنينًا بالإجهاض، ولا تقتله بعد أن يولد. لا ترفع يدك عن ابنك ولا ابنتك[١٥٩]، بل علمهما مخافة الله منذ حداثتهما.

---

[١٥٦] المقصود كلمات الله. إش ٦٦ : ٢.

[١٥٧] حرفيًا: لا تتذكر الأخطاء لأخيك.

[١٥٨] انظر: خر ٢٠ : ٧.

[١٥٩] أي لا تهمل تربيتهما، وهي دعوة للتأديب والتربية وليس للضرب.

٦ لا تشتهِ ممتلكات جارك، ولا تكن جشعًا. لا تساير المتغطرسين، بل كن مع المتواضعين والأبرار. وتقبَل الظروف والأحداث كأشياء صالحة، عالمًا أنه لا يحدث لك شيءٌ دون [سماح] من الله.

٧ لا تكن ذا رأيين ولا منافقًا[١٦٠]. لأن النفاق هو فخ الموت. فلتخضع لرؤسائك كمن يمثلون الله في حياء ومخافة؛ ولا تأمر خادمك أو خادمتك بحدة، لأنهما قد وضعا رجاءهما على نفس الإله الذي لك، لئلا يتركا مخافة الله الذي هو إله لكليكما. لأنه أراد أن يدعو الأشخاص ليس حسب المكانة [البشرية]، ولكن أولئك الذين أعدهم الروح.

٨ شارك جارك في كل شيء، ولا تقل إن هذه الأشياء تخصني أنا وحدي، لأنه إن كنتم تتشاركوا في الأمور [الروحية] غير الفانية، فكم بالأولى يجب أن تتشاركوا في الأمور الفانية. لا تكن مسرعًا في الكلام، لأن الفم فخ للموت. فلتكن طاهرًا من أجل نفسك على قدر ما تستطيع.

٩ لا تكن ممن يمدون أيديهم للأخذ، ويمنعونها عن العطاء. ولتحب كلَّ مَنْ يكلمك بكلمة الرب كحدقةِ عينيك.

١٠ تذكر يوم الدينونة في النهار والليل، وابحث في كل يوم عن صحبة القديسين، سواء من خلال الكلمة: أي عندما تتعب وتسير لأجل تعزية [الآخرين]، وترديد [كلمة الله] لأجل خلاص النفس بالكلمة، أو عندما تعمل بيديك لكي تُفتدى من خطاياك.

١١ لا تتردد في العطاء، ولا تتذمر عندما تُعطي؛ لأنك تعرف جيدًا من هو المُكافئ الصالح الذي سيُكافئك. وتمسك بما تسلمته، بدون إضافة ولا حذف. فلتمقت الشر كليةً. ولتحكم بالحكم العادل.

---

[١٦٠] حرفيًا: "ذو لسانين δίγλωσσος".

١٢ لا تتسبب في مشاجرات وانقسامات، بل فلتجمع المتخاصمين معًا وتصنع بينهم سلامًا. اعترف بخطاياك. لا تذهب للصلاة بضمير شرير. وهذا هو طريق النور.

الفصل العشرون

١ أما طريق الظلمة فهو طريق منحرف ومليء باللعنة. لأنه طريق الموت الأبدي والعقوبة، وتجد فيه ما يُهلك النفوس: أي عبادة الأوثان، الكبرياء، التباهي بالقوة، والرياء، والنفاق، والفسق، والقتل، والسرقة، والغرور، والتعدي، والخيانة، والحقد، والعناد، والشعوذة، والسحر، والطمع، وعدم مخافة الله.

٢ والذين يسيرون في هذا الطريق هم الذين يكرهون الخير، ويكرهون الحق، ويحبون الكذب، ولا يعلمون أجرة البر، ولا "يلتصقون بالخير"[١٦١] ، ولا يحكمون بالعدل، ولا يهتمون بالأرملة واليتيم. ويقضون الليالي ساهرين ليس في مخافة الله، ولكن في ارتكاب الرذيلة. هم بعيدون كل البعد عن الوداعة والصبر؛ ويحبون الأباطيل[١٦٢] ، ويبحثون عن المكافآت؛ هم لا يرحمون فقيرًا، ولا يتألمون لأجل مَنْ يتألم. وهم متحمسون لكلام الشر، ولا يعرفون خالقهم، ويقتلون الأطفال، ويفسدون خليقة الله[١٦٣]. ويتجاهلون مَنْ لديه احتياج، ويقهرون المتضايقين، ويدافعون عن الأغنياء، ويحكمون بالظلم على الفقراء، هم غارقون في الخطية.

الفصل الحادي والعشرون

١ من الصلاح إذًا أن الإنسان الذي تعلَّم أحكام الله أن يتبع هذه

---

[١٦١] انظر: رو ١٢ : ٩.

[١٦٢] انظر: مز ٤ : ٢. (حرفيًا: الأمور التافهة).

[١٦٣] أو "يفسدون صورة الله φθορεῖς πλάσματος θεοῦ".

الوصايا المكتوبة هنا، لأن الذي يصنع هذه الوصايا سيكون ممجدًا في ملكوت الله؛ أما الذي اختار أن [يسلك] حسب تلك الأحكام الأخرى فسيهلك هو وأعماله. ولهذا السبب توجد قيامة، ولهذا السبب أيضًا توجد مكافأة.

٢ أرجو من الذين يتقلدون المناصب الرفيعة - إذا كنتم تتقبلون نصيحتي هذه التي هي بنية صافية - اعتنوا بمن هم في وسطكم، الذين تستطيعون أن تفعلوا معهم خيرًا، ولا تتجاهلوهم.

٣ قريب هو اليوم الذي فيه سيفنى في كل شيء مثلما سيهلك الشرير أيضًا، وقريبٌ الرب أيضًا مع أجرته"[١٦٤].

٤ أطلب منكم مرة ومرات: كونوا مشرعين صالحين بعضكم نحو بعض، وابقوا مشيرين أمناء بعضكم لبعض، وأبعدوا عنكم كل رياء.

٥ والله الذي يدبر على كل العالم يعطيكم الحكمة، والفهم، والعلم، ومعرفة وصاياه، والصبر.

٦ تعلموا من الله، وابحثوا عمَّا يطلبه الرب منكم وافعلوه، لكي تكونوا [مطمئنين] في يوم الدينونة.

٧ إذا تذكرتم شيئًا صالحًا، فتذكروني، والهجوا في هذه الأمور، لكي تزداد [لديكم] الغيرة واليقظة لأجل الصلاح.

٨ وما دام لا يزال معكم الإناء الصالح [أي الجسد]، لا تتجاهلوا أي أمر من هذه الأمور، ولكن ابحثوا عنها بحماس، وتمموا كل وصية؛ لأنها وصايا مستحقة.

٩ لقد كنت مشتاقا أن أكتب لكم أفضل ما استطعتُ لأجعلكم فرحين. كونوا معافين[١٦٥]، يا أبناء المحبة والسلام. وليكن إله المجد وكل النعمة مع روحكم.

---

[١٦٤] انظر: إش٤٠ : ١٠؛ رؤ ٢٢ : ١٢؛ ديداخي ١٦ : ٧.

[١٦٥] حرفيًا: "اخلصوا" (σώζεσθε).